

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ أغسطس ٢٠٠١

رد من وزير التعليم :

مواجهة العنف .. والتوعية من الجريمة

في اتصال تليفوني رداً على مقالة الأربعاء الماضي بعنوان «العنف والتعليم وجهاً لوجه» قال الدكتور/ حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم: لقد قرأت باهتمام ما جاء بمقالكم عن «العنف» والتوعية منه وخاصة اقتراحكم المهم «بأن يكون العام الدراسي القادم عام التوعية من العنف والجريمة خاصة وأن المدارس ١٦ مليون تلميذ يمثلون ١٦ مليون أسرة وبيت، مما يجعل لهذه الدعوة أثراً كبيراً وفعالية أكبر، وأنا كأستاذ جامعي وكمسئول عن التعليم أقدر جداً هذه الدعوة وأود أن أخبركم بأننا بالفعل سنجعل في أول اهتمامات العام الدراسي الجديد الاهتمام بمواجهة العنف باعتبار ذلك جزءاً من مسؤولياتنا ومهامنا التربوية وأيضاً باعتباره دوراً طبيعياً لمؤسستنا التعليمية وستستعين الوزارة في هذا الصدد بعلماء للنفس والتربية والقانون إضافة لجموع المعلمين والمعلمات في هذا الأمر من خلال ترتيب منظم سنعمله.

وفي نفس السياق الذي تدعونا له فقد أصدرت وزارة التربية والتعليم «منهج الأخلاق» وقد عرضته قبل الطبع علي المؤسسات الدينية المصرية وجاءت ردود رسمية طيبة عليه من كل من صاحب الفضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر وكذلك من قداسة البابا شنودة الثالث بابا الكنيسة القبطية وهو منهج يركز في جوهره علي الأخلاق الحميدة بكل أبعادها من صدق وأمانة وتعاون ورحمة وتسامح بين الناس مما يغرس في نفوس الناشئة هذه الصفات التي أصبحنا في حاجة ماسة لكي تتعلمها الأجيال الجديدة الناشئة والصاعدة والتي مع الوقت ستكون هي عماد المجتمع، وخصوصاً أن الأديان السماوية تحض عليها وتجمع عليها، مما سيجعل لها عظيم الأثر في نفوس الناشئة.. ليس هذا فحسب بل استعنا بما جاء في التاريخ ومن سير العظماء والمشاهير الذين كانت لهم صفات أخلاقية حميدة. ونحن قد استعنا في إعداد هذا المنهج بالكثير من المتخصصين في التربية وعلماء النفس حتى يكون المنهج علمياً ومؤثراً وفعالاً.

أما بخصوص ما جاء بمقالكم عن ضرورة التصدي بقوة لعنف بعض التلاميذ مع بعضهم البعض ومع بعض مدرسيهم لأن تطبيق القانون في المدارس سيكون نموذجاً للتطبيق خارجها في المجتمع.. فإننا قد اتخذنا عدة قرارات في هذا الشأن ونفذت العام الماضي في مقدمتها أن أي تلميذ أو تلميذة تعدي علي زميل أو زميلة لها أو أي تلميذ أو تلميذة تعدي علي مدرستها أو مدرستها يفصلون نهائياً من التعليم وقد بدأنا التطبيق لهذه القرارات من العام الماضي للتصدي لعنف بعض الطلبة بالمدارس.

وفي سبيل عدم ترسيخ العنف في المدارس أو في نفوس أبنائنا فنحن لنا قرارات تنفذ بكل حزم في المدارس «بمنع ضرب التلاميذ بالمدارس» لأن استخدام العنف في معالجة أخطاء التلاميذ يجعل هؤلاء التلاميذ يتخذون العنف سبيلاً في معالجة أخطاء الغير وهو أمر يرسخ العنف في نفوسهم ويؤدي الي عنف في المجتمع، وفي دولة مثل انجلترا منع الضرب في المدارس لهذا السبب وغيره من أسباب تؤذي نفسية التلاميذ ومشاعرهم وتؤثر في سلوكياتهم في الكبر.

وفي نهاية اتصال الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم قال: وسنرسل في القريب لكم برنامجنا حول هذه القضية الهامة ومحاور عملنا فيها لأننا يعنيها في المقام الأول كل ما يهم هذا الوطن وأمنه واستقراره.

وبالقطع لا يسعني إلا أن أشكر الدكتور حسين كامل بهاء الدين علي تفاعله مع طرحنا حول هذه القضية البالغة الأهمية وسرعة تجاوبه ورده وهذا دائماً عهدنا به.

وبعيداً عن رد وزير التربية والتعليم تلقيت العديد من المساهمات والانتقادات علي ما أترناه حول هذه القضية، منها ما جاءني حول عدم تناول الدور السلبي لبعض الأفلام والمسلسلات المصرية والتي تغذي غرائز العنف في نفوس الأسرة المصرية ككل وبعضها يدفع الشباب لارتكاب أي شيء من أجل المادة والمال واهدار كل القيم والقوانين في سبيل المال.. وانتقدني آخر «من تحييد موقف الإعلام» بل طالب بضرورة أن يكون للإعلام نور ايجابي في مواجهة الظاهرة الجديدة التي اجتاحت الشارع المصري وهي ظاهرة العنف بل إن حديثي عن الوقاية من العنف والجريمة كان الأجدى أن أتوجه به للإعلام.. وانتقدني البعض الآخر عن «اهمال العنف واهمال التوعية منه في الجامعات المصرية وشباب اليوم وأمل المستقبل ولماذا لا تقوم الجامعات المصرية بدورها في هذه القضية المهمة خصوصاً بعد انتشار العوامل الدافعة له في صفوف الجامعيين كظاهرة الادمان والزواج العرفي وغيرها» وأكتفي بهذا القدر ولكن الخلاصة المهمة من هذه الانتقادات أو المساهمات تعني احساساً مجتمعياً كبيراً بظاهرة العنف واتفاق الغالبية علي توصيفها بالظاهرة، بل يعني أننا أمام ظاهرة بالغة الخطورة والأهمية وتحتاج لتكاتف كل أجهزة المجتمع للوقاية منها والتوعية منها بكل السبل الاقتصادية والتربوية والقانونية، وقناعتي الشخصية أن ملف هذه الظاهرة يجب أن يتناول باستفاضة أكثر وصراحة أكثر وأن يكون هناك منهج علمي وموضوعي في معالجتها قبل أن تستفحل ويطلق العنف بكل ثوابت المجتمع، وقد يكون فيما طرحناه البداية.

طلعت جاد الله